

نافذة

الخطاب ووسائل الوصول

تدور أحاديث كثيرة حول الشرائع المتعددة، وأغلب ما يدور في عالم اليوم يجعل الإسلام هدفة، والمسلمين غايته، وهذا أمر طبيعي مع أنه مؤلم، ففي البداية وضع الإسلام والمسلمين اليوم وضع مزر بأفعال خارجية، وبأفعال ذاتية داخلية، وأزعم أن المسلمين أعطوا مقاليدهم، وابعأوا أنفسهم سياسياً، وارتهنوا ما يمكنهم من الدين والدنيا لدى الآخر، بل علّموا على إظهار الصورة الأكثر سوءاً من أنفسهم ومن تفكيرهم، إضافة إلى أن الضعف العلمي، والجهل المعرفي، والبطالة كلها اجتمعت لتحول المجتمع العربي والمسلم من مجتمع ناهض إلى مجتمع يعاني ويلاّت التخلف.. وليس من حق أحد أن يدعي عداء الآخر له، وهو يري ويسمع على الإعلام، أو في منصات التواصل علماء أجلاء لا يزالون يتداولون في الآراء والفتاوى حول قضايا لا تحتاج رأياً؛ ونحن نتابع حوارات مضحكة مكيبة مؤلمة حول دقائق حياة الإنسان التي لا تحتاج سؤالاً أو تدبلاً.. إن المؤسسة الدينية الإسلامية مسؤولة مسؤولة تامة عن واقع المسلمين المتردى، ولا أقول الإسلام، فالإسلام عقيدة عاشت وتعيش بذاتها وما تحمل من سمات يعجز عنها الكون والكاهنون، وشأنها شأن العقائد الأخرى، لها أتباعها وميرودها والمؤمنون بها.. وكل ما يجري الحديث حوله اليوم هو من نافل القول، فالحكم والسيادة للقوة، وبما أن العالم العربي والإسلامي اليوم يعاني الضعف، فإنه سيكون هدفاً سياسياً، وغاية أيديولوجية، ومن اليبهي أن تتم عملية الاستلاب والتشويه أو الانتصار بوساطة العقيدة، لأنها الوحيدة القادرة على التجييش والتجييش المضاد.. وبحكم علاقتي وعلمي كنت أطرح السؤال نفسه على أي فئة أتحاور معها أو أشهد حوارها، مرة سألني شيخ: لماذا يكرهنا المسيحيون؟ فأجبت: لماذا يكره المشايخ بعضهم ويتعاملون بحقد؟ وتابعت عندما تحبون بعضكم ستحبون الآخر ويحبكم.. وأحد أصدقائي من رجال الدين المسيحي، سألني: لماذا يكرهنا المسلمون، فنكرته بانتقاصه للذين يتحدث عنهم من رجال الدين المسيحي، وقلت له: أعطني مثلاً عن حيك للمسلمين وإنهم سيبدأونك الحب، حتى في العقائد الوضعية والأحزاب السياسية، نسجم النعمة نفسها، ولو شئت لضربت أمثلة لا تنتهي حتى مطلع الفجر، وكلها تقول: أحب نفسك أولاً، وأحب الآخر، وستجد الحب، ولن تجد نفسك بحاجة لتغيير الآخر وقناعاته لينسجم معك.

عندما أنتقد فكرة فهذا ليس عداء، وإنما رأي، وعندما أنتقد آلية تفكير، فهذا يتعلق بالإيضاح والتفسير، وليس له علاقة بالفكر ذاته، آليات التفكير والخطاب ليست الفكر وإنما الأدوات التي أتوصل من خلالها إلى جوهر الفكر وصوابيته، وعندما أطرّح ضرورة تغيير طرائق الوصول، فهذا لا يعني العداء، ولا يعني التخلي لصلحة الآخر.

إن دعوة أدهم، وهو من المعتدلين المسلمين الذي لا يشك بإيمانهم، لتغيير طرائق الوصول ليست تخلياً، وليست تنازلاً لصلحة الآخر الذي الأتقرض عداءه مباشرة، ورفض العنف والعدوان والتفريط لدى المسلمين اليوم، هو دعوة صادقة لتغيير المسار الذي صار معوجاً من أجل المسلمين، ولا يعني بحال قبول الاتهام، وتبرئة التطرف الصهيوني أو الحروب الصليبية، وبالمناسبة تسمية الحروب الصليبية جاءت من الغرب، ولم يدعها العرب إلا بحرب الفرنجة كما فعل أسامة بن منقذ في كتاب الاعتبار.

محاولة تقويم المسلمين من المسلمين اليوم هي محاولة نهضوية للعودة إلى الجوهر الإسلامي الذي اعتمدت في العموم على السلام، لا تقطعوا شجرة ولا تقتلوا طفلاً.. إن كل ما فعله اليهود والمسيحيون والمسلمون وغيرهم من جرائم وعدوان تجاه البشرية كان من شخصيات متوترة، ولغايات سياسية، لم يكسب الشرع فيها شيئاً سوى الإدانة والنساق التهم به.

واليوم لا أحد من المسلمين ينكر الحرب المستعرة، الحرب البيئية الداخلية بين المذاهب الإسلامية، التي تدور لأسباب سياسية، ووقودها يجعل كل شيء في الشريعة كلها، ناهيك عن جهله بالمذهب الذي يعتنقه ويقاثل لأجله..!

الخطاب شئ، والفكر شئ، الآخر، الخطاب وسيلة وطريقة قابلة للتغيير والتعديل، بل يجب أن تتطور يوماً، أما الفكر فهو الجوهر الذي يعمل الخطاب على إبرازها بالطريقة اللائقة الشرائع الثلاث والعقائد الوضعية والأحزاب، كلها يجب أن تعمل على تغيير أدوات الخطاب بما يخدم الجوهر، وبما يخدم الإنسان ويحقق له السعادة.. ما من شيء مقدس سوى الجوهر الأول، وكل الحواشي والهوامش والزوائد يمكن أن يتم الاستغناء التام عنها لتقديمها بصورة جديدة.. والعواطف لا تستطيع أن تغير من الحقائق، ومن أن التفسير اليهودي يقوم على نظرية الاختيار واستباحة المختلف، ولا تستطيع أن تلغي من الذاكرة الحروب التي خاضها المسيحيون ضد الآخرين، وفيما بينهم وكان العنف سيدها، ولا تستطيع العواطف أن تقنع التابع أن ما جرى من أيام العباسيين، وما يجري اليوم ليس حرباً طائفية قادرة ذات غايات سياسية.

لماذا لا نجعل همنا في سعادة الإنسان، ويكون أمر العقيدة أمراً خاصاً بين الإنسان وخالقه، فهو أعلم به وبحاله، وأكثر حياً له من ذاته؟

القتل على الدين لا مسوغ له.. والرفعة على الدين لا قيمة لها..

والدين لا يحمل تبعه ما يفعل الساسة والمتعششون للدم والقتل.. وأعيدوا طرائق الوصول إلى حياة سعيدة للإنسان والبشرية، إن كان مشابهاً لكم أو مختلفاً. الثواب لا تتغير عبر الزمن، فالحق والخير والجمال، قيم لا تخضع للتغيير والمساومة، ولا تكون ضمن جدول البرامعاتية، ولكن طرائق الوصول إليها قد تختلف بين مكان وآخر وزمان وآخر، وتجديد الطرائق والخطاب يمثل ثورة إيجابية داخلية يتحدد من خلالها الإطار الصالح الذي يهدف إلى القيم وتعزيرها، وليس إلى مصالح طبقية فردية كهنوتية دينياً وسياسياً، لا ترى سوى نفسها، ولا تحجب إلا بحديثها معاداً مكروراً.

إسماعيل مروة

وجيه السماء.. ذاكرة وتاريخ وأصالة ترويهما له إنجازاته

نهض بكل الأعباء رغم ضخامتها.. وعطاؤه ازداد مع تقدم العمر به..

سارة سلامة

شهد عام ١٩١٣، ولادة المهندس وجيه السماء، الذي تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في دمشق، وحصل من مدرسة يطلق عليها اسم «مكتب عنبر» عام ١٩٢٠ على شهادة الدراسة الثانوية، وعرفت هذه المدرسة بجودة رعايتها لطلابها واستقطاب أفضل الأساتذة للتدريس فيها.

ومن ثم تابع دراسته الجامعية في المدرسة المركزية، للفنون والصناعات بباريس، وهي مدرسة يخضع المنتسبون إليها لامتحان قبول قاس في الرياضيات والفيزياء اجتازه السماء بنجاح، وتخرج فيها عام ١٩٢٧ حائزاً شهادة الهندسة في الميكانيك والكهرباء.

صدر عن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق كتاب بعنوان «المهندس وجيه السماء»، تأليف الدكتور أحمد الحصري. وذلك ضمن خطة المجمع في إتمام ما بقي من سلسلة كتبه عن المجمعين الراحلين.

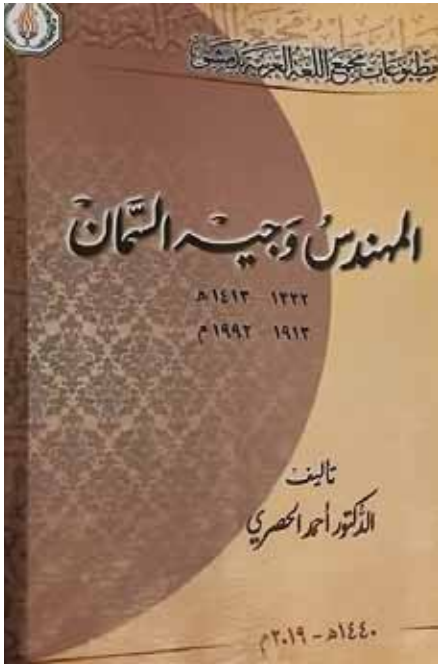
كلمة المجمع

«لم يعد الأتراك يجلون عن سورية حتى قامت فيها حركة نشطة لاستبدال اللغة العربية بالتركية، وبناء الوطن الحر، وقد تم ذلك بسرعة واتقان. ورأى «مجمع اللغة العربية بدمشق» في هذه الحركة تجربة فريدة تستحق الدراسة والتحليل، ويستحق الذين شاركوا فيها أن يعرفوا ويشكروا وتنشر سيرهم وأثارهم، فأولك في سنة ٢٠٠٧م، إلى لجنة من أعضائه القيام بالتعرف بأعضاء «المجمع العلمي العربي» الأوائل، والكتابة عن لم يكتب عنه منهم، وجمع ما أمكن من أثارهم ونشره اعترافاً بفضلهم وإحياء لذكراهم.

وقد قامت اللجنة بواجبها على خير وجه، ووضعت برنامجاً لعملها، واستكثرت عدداً من المؤلفين الكبار، واختارت منهم من كانت تربطه بالمؤلف رابطة صداقة أو زمالة أو نسب، وفي إثر ذلك بدأ المجمع إصدار سلسلة من الكتب عن أعضائه المؤسسين ومن تلاهم، وصدر العدد الأول من هذه السلسلة في سنة ٢٠١١م، وما زال المجمع ماضياً في إخراج بقيتها..»

كلمة المؤلف

وقال المؤلف في مقدمة الكتاب إن: «السمان كان من الرعيل الأول من أبناء هذا الوطن الذين حازوا شهادة الهندسة من المدرسة المركزية بباريس عام ١٩٢٧م، وهو في ريعان الشباب، ثم تابع مسيرته المهنية الظافرة مدرساً في ثانويات دمشق وحلب، وعميداً



ومؤسساً لجامعة حلب، ووزيراً للصناعة، ورئيساً للمجلس الأعلى للعلوم، ومؤلفاً ومرجعاً للكتب العلمية من اللغتين الفرنسية والإنكليزية، وعضواً فاعلاً في نشاطات مجمع اللغة العربية مدة تقارب ثلاثين عاماً.

لقد نهض السماء بكل هذه الأعباء رغم ضخامتها، بل إن عطائه كان يزداد كلما تقدم به العمر، لقد ملأ سني حياته، التي ناهزت ثمانين عاماً، بالعطاء بصمت وصبر وطول أناة.

مدرس في ثانويات وجامعتي حلب ودمشق

وعندما عاد المهندس وجيه السماء من فرنسا عام ١٩٣٧- بعد نيله شهادة الهندسة في الميكانيك والكهرباء من المدرسة المركزية- لم يجد مؤسسة يمكنها الإفادة من علمه الواسع ومؤهلاته العالية، فبدأ في تدريس الرياضيات والفيزياء في ثانويات دمشق وحلب حتى عام ١٩٤٦ حيث عين أستاذاً في كلية الهندسة بحلب، وأعد لطلاب الشهادة الثانوية كتاباً في الفيزياء نشرته وزارة المعارف آنذاك بعنوان «الميكانيك والحواشي الدورية»، ودرس السماء مقررات الفيزياء في جامعة حلب قبل وبعد تعيينه عميداً لها عام ١٩٧٤، وقد ركز جل اهتمامه حينها على تزويد الكلية بحاجاتها من الأجهزة والمخابر، واستقطب خيرة الأساتذة للتدريس فيها، واستمر في عمله ذلك حتى شهر آذار عام ١٩٥١، حيث عين مدرراً عاماً لمؤسسة كهرباء دمشق. كما أن السماء سمي،



ملأ سني حياته التي ناهزت ثمانين عاماً بالعطاء بصمت وصبر وطول أناة

وهو عميد كلية الهندسة بحلب، عضواً في مجلس إدارة شركة مرافق اللانقية، وكان عضواً في مجلس إدارة مشروع جرميا نهر الفرات إلى حلب.

أما تدريسه في جامعة دمشق فاستمر بين عامي ١٩٦١ و١٩٦٩، وقد أعد خلال هذه المدة كتاباً جامعياً شاملاً بالتعاون مع زميلين آخرين، هو في الواقع ترجمة للبطعة الرابعة لكتاب: «Modern University Physics». مؤلفيه: جيمس ريتشاردز، فرانسيس وستون سيرز، رسل ويل، مارك.

مقاله عن «النحت»

وفي إحدى مقالاته التي جاءت تحت عنوان النحت قال السماء: «هناك علماء كثيرون قدما ومحدثين تناولوا هذا الموضوع، ولا أقصد من بحثي هذا زيادة في عدد ما كتب تحوياً للزيادة في ذاتها، ولكنني أريد أن أعالج فيه ناحية لم يطرقها أكثر من كتبوا في هذا الموضوع، فأكثروهم قد وقفوا عند مذهب الأوائل في النحت في العلوم الحديثة، ومتى يجب اللجوء إليه، خاصة في مصطلحات الفيزياء والعلوم والهندسة؟ تعرّف كتب اللغة النحت: بأن تعتمد إلى كلمتين أو أكثر تقطع من اثنتين منهما حرفاً أو حرفين أو ثلاثة وتبني من هذه الحروف التي اقتطعتها كلمة جديدة تقوم مقام العبارة التي أخذت منها الحروف، فتسمى هذه الكلمة منحوتة.

ويضرب الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه (العين) مثلاً على ذلك هو «عبيشي»، وردت هذه الكلمة

وفي إحدى مقالاته التي جاءت تحت عنوان النحت قال السماء: «هناك علماء كثيرون قدما ومحدثين تناولوا هذا الموضوع، ولا أقصد من بحثي هذا زيادة في عدد ما كتب تحوياً للزيادة في ذاتها، ولكنني أريد أن أعالج فيه ناحية لم يطرقها أكثر من كتبوا في هذا الموضوع، فأكثروهم قد وقفوا عند مذهب الأوائل في النحت في العلوم الحديثة، ومتى يجب اللجوء إليه، خاصة في مصطلحات الفيزياء والعلوم والهندسة؟ تعرّف كتب اللغة النحت: بأن تعتمد إلى كلمتين أو أكثر تقطع من اثنتين منهما حرفاً أو حرفين أو ثلاثة وتبني من هذه الحروف التي اقتطعتها كلمة جديدة تقوم مقام العبارة التي أخذت منها الحروف، فتسمى هذه الكلمة منحوتة.

ويضرب الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه (العين) مثلاً على ذلك هو «عبيشي»، وردت هذه الكلمة

التخاطر الموجه... هل هو مهارة؟

التلقائي العفوي لا يخطط له مسبقاً

وهو الأكثر شيوعاً في حياتنا الاجتماعية

وتخيلوا الشخص الذي تريدون إرسال الرسالة إليه يقرب أكثر فأكثر، انظروا إلى حالته عندما يأتي بقرمك، انظروا إليه «مع اغماض العينين، وكأنه حقيقته، أمامكم، ركزوا على ملامح وجهه، مشيئة، تعبيرات وجهه، رائحته، صوته.

٦- دعوه يخرج من هالته، ويدخل الهالة المحيطة بكم، لتصبح واحدة، أسكوا بيده وأخبروه بالرسالة «يجب أن تكون قصيرة وواضحة»، انظروا منه الإيجابية، قد تكون إجابته في اللحظة نفسها، أو قد تكون في وقت آخر عند انتهاء التمرين، أو قد تأتي الإجابة على صورة حلم.

٧- عند الانتهاء من الرسالة، أخبروه أنكم سترسلون إليه رسالة أخرى، وحددوا الوقت الذي ستقومون فيه بإرسال الرسالة المقبلة.

٨- دعوه يخرج من هالته، ويدخل في حالته، انظروا إليه وهو يتعدى إلى أن يختفي، تنفسوا مرة واحدة بعمق، ثم افتحوا أعينكم.

٩- وتنقسم الشخصيات التي تستطيع استخدام التخاطر لإرسال رسالة ما إلى: ١- الشخصية القوية القابلة لبث رسائل عبر الهالة إلى الآخرين، ولديها هالة عظيمة تحيط بها، تجعل ما تفكر به يحدث، وهذه الشخصية عليها استغلال

٢- الشخصية المترددة، وهي التي تحتاج إلى ترسيخ بعض القناعات، يحدث، وهذه الشخصية عليها استغلال الإيجابية، أما إذا حدث أمر سلبي فهي تكذب هذه الظاهرة، وهي شخصية

٣- هناك شخصية يصعب عليها استخدام التخاطر في إرسال رسالة ما، فهي لا تؤمن إلا بكل ما هو مادي ومرئي، لكن عليها أن تتطلع على هذا العلم الذي استخدمه الكثيرون وانتفعوا به.

فأي الشخصيات أنت عزيزي القارئ؟



هبة الله الغلابي

مهارات التخاطر والاتصال الذهني بالأشخاص، هي الطاقة التبادلية بين داخل الإنسان وخارجه، ويعرف التخاطر بالإنجليزية (Telepathy) وهو مصطلح صاغه فريدريك مايزر عام ١٨٨٢، ويشير إلى القدرة على التواصل، ونقل المعلومات من عقل شخص إلى آخر، أي إنه يعني القدرة على اكتساب معلومات عن أي كائن وأخر، وقد تكون هذه المعلومات أفكاراً أو مشاعر. وهناك تعريف آخر للتخاطر، حيث يعتبر التخاطر طريقة روحية للتواصل بين شخصين عن طريق العقل، ومن دون وجود شيء ملموس بينهما ك«الهاتف» حيث يتمكن كل شخص منهما من معرفة ما يدور في رأس الآخر، على الرغم من بعد المسافة، وعدم وجود تواصل ملموس بينهما.

التفسير العلمي

أثبتت دراسات عملية عديدة صحة هذه الطريقة، حيث إن ذلك يحدث عن طريق الأثر الكهرومغناطيسي لنشاطات العقل الكهربائي، ووجود ملايين الخلايا عند الإنسان، التي تقوم بوظائف متعددة بواسطة إرسال إشارات كهربائية فيما بينها، وهذه الإشارة تعد كالأمر المبعوث بين مراكز المخ المختلفة، التي هي بدورها تقوم بتوصيل الأوامر من المخ إلى جميع أعضاء الجسم الأخرى، كذلك تقوم بإرسال إشارات كهربائية إلى

مثال آخر حين ينطق شخصان العبارة نفسها في الوقت نفسه، النوع الثاني «التخاطر الموجه من شخص إلى آخر» وهو مخطط له مسبقاً، ومن أمثلته أشخاص يوجدون في مكان بعيد، تملأ غرفة كاملة، وبسيطة اتصال ملموسة، يشعرون ببعضهم، ويتلقون رسائل موجهة إليهم، هذا النوع من التخاطر يأتي بعد تدريب وممارسة طويلة، وعلى الشخص تحديد هدف معين، ليتأقلم الدماغ على فكرة تكوين معلومة معينة، وإرسالها إلى دماغ المستقبل، وعلى الرغم من أن ظاهرة التخاطر ليست علماً معتمداً، فإن هناك بعض العلماء يدرسون ما يسمى السيكلوجية غير الطبيعية، ما يجعلهم يؤمنون جزماً بصحة هذه الظاهرة.

أنواع التخاطر

أكدت دراسات علمية أن هناك نوعين من التخاطر، النوع الأول «التخاطر التلقائي العفوي» الذي لم يخطط له مسبقاً، ومن أمثلته عندما تفكر في شخص ما، وتتمنى أن تكلمه وتفاعلاً باتصالة بك، وإحساس الأم بولدتها عندما يقع له مكروه كحادث سيارة أو ما شابه ذلك. كذلك عند تفكير بشيء ما، وقيام أدهم بالتكلم عنه في الوقت نفسه.

تدريب على التخاطر الموجه

كيف توصلون رسالة إلى شخص ما بالتخاطر؟